د. طه حشيش

زهرة الأربعين

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

أجيال

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الكتاب: زهرة الأربعين

المؤلف: د. طه حشيش

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٧

رقم الإيداع: ١٦٣٣١ /٢٠٠٧

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 -6215 -11- 4

-

حشيش،طة

زهرة الاربعين/طة حشيش.- ط١. _ الجيزة

شركة أجيال لخدمات التسويق والنشر،٢٠٠٧

١٦٠ص؛٢٠سم.

تدمك: ٤- ١١ - ٦٢١٥- ٩٧٧

١- الشعر العربى- تاريخ- العصر الحديث

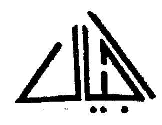
أ- العنوان ٨١١,٩

زهرة الأربعين

المدير العام   خالد عبد الصمد خفاجي
مدير النشر   عادل متولي

الجمع والصف الإلكتروني
القسم الفني

إشراف وتنفيذ   إيمان خفاجي
تصميم الغلاف: الفنان   عطية الزهيري
طباعة   مطبعة صحوة



تسويق ونشر
مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافي

الإدارة والمكتبة: ٤٤٩ ش السودان – المهندسين
الدور الأول- شقة ٤
أمام مجمع محاكم شمال الجيزة.
التسويق: ٠١٠٣٣٤٩٩٨٨-٠١٢٩٦٩٠٦٣١-٠١٠١٨٨٩٣٦٣
Email: aagyal@yahoo.com
aagyal@hotmail.com

الإهداء

إلى روح والدي اللذان علماني حب جميع البشر

وإلى زوجتي التي تحملت معي ما لم يتحمله بشر

طه

مُفْتَتَحْ

لا تسل عنـى...

لا تسل عنـى فإنىَ قد هويتَ الشعرَ يومًا

ثم صار الشعرُ يهوى..

كلُ شىء يحكى عنىَ

ذاتـه مُزجت بذاتى

صرتُ منه

أضحى منىَ

فارتشفت الحبَّ منه

ها أنا الآن أخطُ..

ما علىَ الشعرُ يُملىِ

كانَ حلوًا..

كانَ مُرًا..

ما بأمرى!!

المعزوفة الناقصة

-١-

.. وبين إنحناءات أيام عمرى
وبين الحوارى الحزينة فى وجه أمى
بدرب المجاعة..
أنا قد وُلدتُ
وأرضعت عام الرمادة
أرُغمت فن العبادة..
فن إنحناء الرؤوس لسيف الأمير
فقد مر عشرون عاما
ولم أدر للآن لون الحوارى وطعم الديار
ولم أملك الآن إلا الظلال لكوخ مبُعثر.
وحقل لفول!!
ولم أملك الآن إلا بقايا رغيف ممزق
وبرد الفصول!!

-٢-

.. وعند إبتلاع البحور لشمس الغروب..

إذا ما أردت الخروج لكى أصهر الصمت -فىَ- الكئيب

تحسست كفًا من الخوف لاحت

كما نور شمع بليل وريح

وحامت بأذنى إرتعاشات همس وصوت جريح

أيا يونس إحذر!

(فقد صار حوتك فى اليم غولا*)

---

* الغول: هو ذلك الحيوان الذى لم نره بعد.
والإنسان: هو هذا الغول الذى مللنا رؤيته. (الشاعر)

- ٣ -

وأمسيت ما بين موجات غدر وشطآن جوع
تلفت حولى.
أردت الرجوع
فألقيت نفسى بعينى أمى
وفى غمضة العين..
تهوى على رأس أمى أيادٍ شداد
تخبطت ما بين طين الدروب الحزينة فى خد أمى
فسلت كما دمعة جائرة
تكورت فوق الشفاه
نبت كما عود قمح هزيل بأرض لعينه
فصحت: أيا أم يونس؟
أبى.. أين يقطن؟!
كيف اللقاء؟!
فجاء الجواب بهزات ثغر عجوز
أبوك.. على شاطئ الليل تاه!!
فتهتز منىَ الشفاه

شعاعا نحيلا بعين المساء
يضىء.. وفى الحال يخبو

يضىء.. يخبو.. يخبو.. يخبو.. يخـ
آهـ.. (أنا الآن فى بطن أمى)
أشم إمتزاج الدخان بقمح الحقول
وقد أفرد الليل كفه
ودس الأظافر فى المقلتين
وأمعاء أمى — كما حبل موت — تلف العقول
وأصرخ.. أصرخ
أيا رب.. هل صارت الأم غولا؟!
ويأتى النداء الهزيل
أيا يونس: اصمت
فمازلت للآن تحبو..
آهـ.. فقد مر عشرون عامًا
وما زلت للآن أحبو!!
أحبو!!
أحبو!!

النهر الخاوى

(أسماء)

-١-

أعطيتك كل عصارة حبى
أعطيتك شوق الأفكار
أعطيتك فكر الأشواق
من أجل براءة عينيك
من أجلك أنت: أسَماءْ

-٢-

أمسًا.. كنت سنبلةً ورغيفًا للفقراءْ
أمسًا.. كنت أمنية لمريضٍ أضناه الداءْ
أمسًا.. كنت أمسية فيها تغنى الشعراءْ
وتلاقينا أمسا.
وتعانقت الأفكار الآتية من الحدقات
وتباعدنا اليوم
فصرنا دُمية ذكرى..

-٣-

ماذا يحدث للعالم؟
لو أن الناس بلا أسماء
ماذا يحدث للنهر
لو أكلت كل الماء النار
ماذا يحدث للقمر
إن كفت - يومًا - هذى الشمسُ عن الإشعاع

-٤-

لا شيء يعيد لكل الناس الأسماء

لا شيء يعيد لهذا القمر النائم طعم الإشعاع

لا شيء يعيد الحب التائه فى الصحراء

لا شيء يعيد لهذا النهر الخاوى الماء

غيرك أسماء

أسماء

عودى أسماء.

عندما يضطرب ترمومتر الشجاعة فى القلب
تهتز الصورة فى المخ.. ويرتعش القدم.

عودة السندباد

-١-

يا عصافير المساء
أوقفى ذاك النشيد
إسمعى هذا الأنين الآتى من قلب تمزق بالغناء
ما عاد يطربنا القصيد
ما عاد قرع الدف بالكف يفيد
بالأمس غاب السندباد
واليوم يقتلنا السهاد
هل حلمنا - يومًا - يعود؟

-٢-

يا عصافير الظلام

أفتلى ذاك النحيب

وافتحى عينيك واسعتين واحتوينى

طائرا فى الأيك يدعى بالغريب

نجما وصيدا لا يغيب

ما عاد ضرب الكف بالكف يفيد.

الآن يلهو بالبلاد

ذئبا بزى سندباد

هل أيكنا - يوما - يعود!؟!

-٣-

يا عصافير الصباح

أطربينا بالحنان وبالحنين وبالنغم

أزعجى رعشة الذات اللعينة فى شرايين القدم

إفتحى القلب ليسرى فى دماءك كبريائى

إنى كفرت بالمديح

مللت ذياك الرياء

ما عاد دفع القهر بالظهر يفيد

فغدًا سيأتى السندباد

فجرأ لميلاد البلاد

كونى عصافير النهار

نورا يحن له الوليد

كونى عصافير النهار

نارًا يئن لها الحديد.

الغفل أن تعرف ما يقال
الذكاء أن تفهم ما يقال
العبقرية أن تفهم ما لم يذكر بعد.

الأشباح الجوعى

-١-

تعبر - تغرب.. ترحل.
عبر حدود.. عبر بحار
تعبر.. تعبر
بين نجوم.. بين جبال
ترحل، ترحل
تعبر أمي.. ترحل..، تغرب

-٢-

أمى تتسول فى طرقات الفقر

تشحذ كسرة خبز

تطعم أطفالا لا شرعيين!!

أمى يضنيها الإعياء

يدهمها الداء.

أمى ترفض أن تتسول

يا صاح: أمى إنسانة.

-٣-

تلهث ها الأطفال الجوعى
ينهمر لعاب الأفواه
فيملأ حانات الرقص
تشرب أمى..
تثمل
تثمل... ترقص!!
أمى بوشاح فى لون العار..
تلف!!

-٤-

تأتى كل الأشباح الجوعى
من كل بقاع العالم.
ترفع رايات كُتبت بمداد الخمر
تنطلق الصرخات المرسومة بكؤوس السُكرِ
(أن تكتب أمى للأشباح وصيه)!!

-٥-

(ها أنا ذا إبنك الشرعى آت)

إغتسلى بين ذراعىّ

ألق بوشاحك فوق رؤوس الأشباح الجوعى

يهطل عارا..

فلتغرق حانات الرقص.. بيوت الجنس

ولتغرق كل الأشباح البشعة

وليصبح هذا العار.. للأشباح

وصية!!

أماه..

فلننس الأمس

ولنرجع عبر حدود

بين نجوم

عبر بحار

بين جبال

أماه..

لا شىء محال

لا شىء محال..

الطريق الوحيد

-١-

تفرقنا..
وباعد بيننا الخوف
وأشباح تلازمنا
وتنهش عظمة الظهر
وجذع العمر ينعطفُ
تقبّل رأسه القدما
كعبد خان سيده
فعاش العمر يعتذر!
فكم ملّ الضنا منّا
وذى الأشباح بالأقدار لاهية
وقتل الروح تحترفُ..

-٢-

.. ويلهث خلفنا الموت
عصرنا العين والقلب
فلا أنيابه تلفوا
ولا أطيار لقيانا للحن لقائنا..
عزفوا..
وبدلنا تراب الأرض آهات
وبات الجسم يرتجفُ

-٣-

وبين الحلم يدنينا
وقضبان تباعدنا
وأشواق تواسينا
وسجان - لنا - يرمى بنار فى مآقينا
وجلاد يساومنا
لننسى طهر ماضينا
نرى الأشباح ساخرة
ولا بالحب تعترف؟!

-٤-

وينقر همس أحزانى فؤادًا كاد ينحرف

أضىء عينيك

لا تغفو

وصم القلب لا تعفو

فذى الأشباح طاغية

بغير النهر والشمس

فلا السجان ينتحر

ولا الأشباح.. تعترف!!

زهرة الأربعين

-١-

تحن المياه على طفلة باتت الليل ظمأى..

فتنسى الأنين.

وتسرى الحياة بشريان كهل

يعانق زهر الشباب

يمزق قيدًا لموتٍ لعين.

يداعب بدر اليتامى - بقمح السنابل - وجه السنين

يراقص صوت المناجل - يوم الحصاد - ضنا الزارعين

ويرحم برد الشتاء ظهور العرايا..

ولا ترحمين!!

وتشرق شمس الحنان

فتروى قلوب القساة

ولا تشرقين!!

-٢-

فكم قد حلمت بيوم

تدوس الضحايا على خائن فى العرين

وكم قد حلمت

أرى بسمة للأمان على ثغر أمى الحزين

فكم قد حلمت.. وكم طال حلمى

ولكن..

أيا زهرة الأربعين..

أما تحلمين؟!

-٣-

وفتشت عنك القلوب التى قد أتت
بعد هجر السنين
وجبت الموانى
أسائل ربان كل السفائن
عسى أن أراك مع الراحلين
وكم قد بحثت عن إسمك
بين الملاهى
بين المساجد
فلا أنت فى لوثة للسكارى
ولا أنت فى ركعة الراكعين

-٤-

أنا واقف..

أنا واقف منذ بدء الرضاعة بين الحقول

على لحن هذى السواقى

أغنى..

أهتف.. يا زهرة الأربعين.

متى يغسل الطيب - منك -

نفوسا لعشاقك المظلومين؟!

متى تحضنين القلوب الضعيفة

فتدفئ أوراقك الخائفين؟!

متى سوف تلتف كل الأيادى الأمينة

تحمى ذراعك كى لا تلين؟!

-٥-

أنا ها هنا..

منذ يوم الرضاعة

إلى اليوم يا زهرة الأربعين

أعانى حياة الرموز

ألعن كل الرموز

أغوص ببحر المجاز

أبحر ما لا يجوز

وأنت..

كما أنت لا تنطقين

أيا زهرة الأربعين

أما تفهمين؟!.

أميرة البحرين

-١-

أعبث بوريقات تتقاذفها يداى

أتجول بين زجاجات تحمل أشياءًا مجهولة

يقتطب جبينى..

ترتسم عليه سطور الدهشة

بين سطور جبينى..

غاصت عيناها

بين سطور جبينى..

رايات صفراء.

-٢-

تمتد إليها يداى

تلفظنى يداها

تنحطم الزجاجات الحبلى بالأشياء المجهولة

تصبح بحرا

تعبث بى الأمواج..

تتقاذفنى بين يديها

بين سطور جبين البحر..

غاصت عيناى

بين سطور جبين البحر..

رايات سوداء.

-٣-

مازلت أقاوم

فى منتصف البحر أقاوم

ترفعنى..

تخفضنى..

تسكرنى

أتكوَر بين الأمواج

تدفعنى

نحو

القاع

ترتفع يداى

إنى مازلت أقاوم.

-٤-

بسطت كفيها تكتم أنفاس البحر

منحتني يديها..

احتضنت كفيها يداى

أعتصر يديها

تعتصر يدى

تساقط دمعات الشوق

تصبح بحرا

نتراقص بين الأمواج

نتهادى بين يديها

يشرق وجه البحر

للبحرين أميره!

تنتشر الأشياء المجهولة

فوق جبين البحر

تنبت رايات خضراء

تنبت رايات خضراء

وللحب أشدو

أيــا فتنــة الحــب والمعجــزة

وفتــالة القلــب والمنقــذة

فمـن يـوم أشـرقت فـى الحجـرة

وعينــاى شـُــدا إلى النافـــذة

وقبلـك يـا نسـمة الـيم كنـت

نباتــا هــزيلا بــأرض الشــقاء

سـرى الحسـن منـك إلى مقلتيـا

ربيعــا يــداعب عــين الشــتاء

ولى كنـت يـا حبـى صبحا نـديا

علـى شـاطئ الشـك أحيـا الأمـل

وقـد كنـت قبلـك طفـلا شـقيا

أتـى ليلـة الإثـم لمـا اكتمـل

فكـم ثقّب القلـبَ ظفـرُ التمنـى

ومصـت دمـائى ثغـور السـهر

وكم كنت أحلم أنك.. أنى

غناء الزفاف لعرس القمر

فيا درة القلب لو تمنحينى

حبيبى، سأهديك باقى الدماء

ويغدو الفؤاد لو أن تعشقينه

سفينا تهادى على سطح ماء

هل الثغر يشدو سوى باسمها

وهل تأمل العين إلا اللقاء؟!

وما قد رغبت التنفس إلا

على وجنتيها يمر الهواء!!

تعالى أيا شمسى المشرقة

لكى نحى أيامنا البالية

نعلم طير الهوى الزقزقه

بشدوك أنت والحانيه

تعالى نرطب حلق الليالى

فكم خاصم النوم أجفانيه

وقد قص سحرك جذر الإباء

ورقص - فى المهد - أشواقيه

فــذا البحــر قــد غزلــت مــاءه

خطـــوط براحتـــك الحانيـــة

وذا الفجــر قــد نســجت شمســه

ضـــفائر شـــعرك ذى الصـــافية

كفانـــا أبنـــت النـــدى زندقـــه

وهيـــا لترويـــن أحلاميـــه

فيـــا فتنـــة للـــهوى محرقـــة

وشـــيطانة القلـــب والهاديـــة

متـــى ســوف تــورق أغصــانيه

وقــد طــال صــمتك.. يــا قاســية؟!

أيـــا فتنـــة الحـــب والمعجـــزة

وقتالـــة القلـــب والمنقـــذة

فمـن يـوم أشـرقت فـى الحجـرة

وعينـــاى شـــدا إلى النافـــذة

وما كان حبك يومًا خطيه

بـــلا موعـــد قـــد تلاقينـــا يومـــا

فراشـــة حـــب وغصنـــا نـــديا

وقـــد أسـكر الطيـب منـك الفـؤاد

وأيقـظ فـى المهـد شـوقى الشـقيا

فحلقـــت فـــى عـــالم للأمـــانى

تعـــانق كـــف الهـــوى راحتيـــا

ولم أر يـــا حبـــى نـــورا ســـواك

غزلـــت بـــه إسمـــك فـــى مقلتيـــا

ومـــا أطـــرب الأذن إلا غنـــاك

علـــى لحنـــه يـــرقص الفـــرح فيّـــا

فكـــم كـــان قبلـــك قلبـــى عنيـــدا

ظلومـــا، خجـــولا، صـــموتا، أبيـــا

إلى أن تنفست يوما شذاك

وأضحى فؤادى حنونا نقيا

فلا تتركى القلب صبا وحيدا

وأرجوك.. لا تقسى يوما عليا

أيا همسة الفجر لحنا طريا

ويا بسمة من شفاه ذكيه

فعمرى سماء وأنت الثريا

أطاحت ببؤس الليالى الشقية

هويتك يا أغنيات البلابل

ترانيم حب السواقى الوفية

فمن ضوء شعرك لون السنابل

ومن عطره أغنياتى الشجية

فكم ظنوا أن الذى بيننا زيف

ولوثة عقل شقى ليس إلا

وأن الهوى بيننا قيظ صيف

ولم يرو الصبح منا أطلاً

وأنا أذبنا بقلبينا خوفا

وأفردنا كفينا - للناس - ظلاً

فعيناك يا حبى فجر الليالى

وعيناى قد صارا للظلم نصلاً

أنا منك طفل بأرض خبيثه

أتى يرجو رشفة ماء نقية

أنا منك طير أطاحوا بعشه

فصار على الأرض رمز الضحية

تجرع فى الطل سمًا لليلٍ

وقد لفه مثل فكى حية

علام الملام قد اخضر عوده

وما كان حبك - يوما - خطيه!!

ثورة الحب

مللت مذاق ذا الليل المرير

وعشت العمر مهمومًا أسير

وتنهشني أظافره الخبيثة

ويُعصر بينها قلبي الصغير

ففي عرس السماء الطير غني

ولا أدر الغناء ولا أطير

يضيق الكون بي والناس حولي

وقد عشقت عقولهمو الفتور

يضيئون القصور ويرقصون

ويُقتل في الدجى قلبٌ فقير

يطول الصيف بي ويجف حلقي

ويلهو الظلم في عظم الصدور

وتذبل زهرتا عزمي ونطقي

أيا ربي: متى اليوم المطير؟

قـد اشـتقت إلى همـس الحبيبـة

وألحـان السـواقى والخريـر

تعـالى ضـمى أشـلائى الكئيبـة

ليحييهـا - بكفيـك - العـبير

وفـى عينيـك تـُولد أمنيـاتى

لعـل ظـلام أمسـى أن يـنير

ويغـزل ثغـرك ثـوب الحيـاة

ليبعـث عطـره - عطـر الزهـور

وأزرع فـى قلـوب النـاس فرحـا

فأنـت النـاس والقلـب النضـير

هوانـا فـى الـدُجى سـر الحيـاة

وفـى الفجـر تغاريـد الطيـور

إذا سـرنا علـى درب الحصـاد

وشـق الصـدر آهـات الـزفير

ونـام الراقصـون ولم يفيقـو

وقمنـا نـُحى فـى النـاس الضـمير

وأدفأنـــا بقلبينـــا الحقـــولا

وصـــيّرنا النجـــوم إلى بـــدور

وزينـــا الشـــوارع بالمشـــاعل

وأيقظنـــا بهـــا مـــوج البحـــور

فـــذوّبنا إرتعاشـــات الأنامـــل

ووارينـــا الجهالـــة فـــى القبـــور

ومـــات الخـــوف خوّانـــا غبيـــا

وأنبتنـــا الشـــجاعة فـــى البـــذور

لينمـــو العشـــب عملاقـــا أبيـــا

فيحتضـــن المـــدائن والكفـــور

وصـــاحبنا شموســـك والربيعـــا

ويـــأبى العقـــل إلا أن يثـــور

وأضـــحى الحـــب قنـــديلا وديعـــا

وعشـــنا نحـــرس القلـــب الكـــبير

فحبـــك لى بـــدايات المســـافة

وحبـــك لى هـــو دربـــى الأخـــير

زهره الياسمين

أحبـــك يـــا زهـــرة اليـــاسمين

أحبــك فـــى كـــل وقـــت وحـــين

فـــإن ســاعة مـــرت اليـــوم دونـــك

كـــأنى مـــا عشـــت هـــذى الســـنين

عيونـك كمـا الشـمس وقـت الشـروق

وشـــعرك سمـــاء للعـــالمين

خـــلقت مـــن النـــور لا كالنســـاء

فكـــل النســـاء خـــلقن بطـــين

أيـــا نســـمة للـــهوى تـــروى حبـــى

ويـــا لؤلـــؤا قـــد أضـــاء الجـــبين

إذا الـــدنيا يومـــا أذلـــت قلبـــى

فأنـــت الحنـــان وأنـــت الحـــنين

وأنـــت صـــفاء القلـــوب البريئـــة

أحبـــك جـــدا.. هـــل تعلمـــين؟

فكـــونى - كـــأمواج بحـــر - جريئـــة

فلـــم يخلـــق الحـــب للخـــائفين!!

كف فردوس

وواريــت فــى ظلمــه الكــأس يأســى
وأفرغت فى روعة الشعر همسى
تلاشــت ببحـــرى جميـــع المـــوانى
وأعمـت غيـوم الضـنا عــين شمسـى
تـــؤرجج ريـــح الخريـــف الســـفينة
فضـــاقت كضـــيق النبـــى بـــرجس
فمـا تـدرى هـل تمضـى أم أيـن ترسـو
كعقـل الفتـاة غـوى بعـد عـنس
فمـــرت حيـــاتى مـــا بـــين يـــوم
ينـــافس فـــى قســوة الجهــل أمســى
أنـــاجى الســـماء فـــلا مـــن جـــواب
أغنـــى فـــلا منصــت غـــير نفســى

فكم قد تعجلت يوما لموتى

وكم قد تعجبت من رسم رمسى

وفى لحظة يعزف البدر لحنا

وغنت طيور النجاة لأنسى

تحسست كفا كما كف عيسى

أضاءت شموس الأمانى برأسى

وقد نكّس الموج فى البحر رأسه

لتطفو الموانى من بعد حبس

رسى زورق الحب من بعد غنىَ

ومن نور حبك قد فرّ بؤسى

ففردوسى أنت وشمس تجلّت

وأنت الطهارة فى يوم عُرسى.

عذاب اللقاء

فـى دُجـى الأيـام أحيـا بـين كفـى الضـنا
لى حبيـب لـيس يهـوى غـير تعـذيبى أنـا

***

كـل صـبح لى لقـاء بالحبيـب ولا التقـاء
فاللقـا بينـا فـراق زاد فـى القلـب الشـقاء

***

عينـه حلـم الصـبا بـين أنفـاس الفلـق
فـى معـانى صـمتها حـرت والقلـب احـترق
صـحَت الأشـواق فيَـا داعبـت جفـن القلـق
ربـى ليـت العـين فِيَـا كـان لى يومـا - نطـق

***

ثغـره سـحر الرُبـا والنـدى مـن ريقـه
أبـدع العُنـاب روضـا رب ذا الحسـن فِـه
واهـد قلبـى لـو بصيصـا مـن سـنا معشـوقه

***

تلتقـــى عينـــى بـــه تنتشـــى وتزغـــرد
يـــرقص القلـــب الشـــقى للحبيـــب وينشـــد

★★★

كـــل عصـــفورين طـــارا للـــــهوى يترنمـــــان
يقضـــيان العمـــر عشـــقا فـــى الفضـــا - لا يســأمان

★★★

كـــل غصـــن مـــن هـــواى صـــار صـــبا مغرمـــا
مـــا عـــدا عينـــا الحبيـــب لم تشـــأ تتكلمـــا

★★★

يـــا حبيبـــا قلبـــه لم يـــذق طعـــم النـــوى
إرحـــم الـــدمع الـــذى غـــير وصـــلك مـــا هـــوى
وإرحـــم القلـــب الـــذى غـــير روحـــك مـــا حـــوى

كفاك ظنونا

أحُبــك يـــا مـــن ملكتـــى فـــؤادى

ومـــا قـــد هويـــتُ فـــى الحيـــاة ســـواكِ

قمـــرٌ يبـــثُ الـــروحَ فـــى الأجســـاد

والشـــمس يخجـــل نورُهـــا بـــرؤاكِ

أنـــت الطفولـــة والـــبراءة والصـــبا

أنـــا مـــا رأيـــتُ فـــى الـــدنا كصـــباك

عِشـــقُ العصـــافير قبلـــك كـــان محببـــا

واليـــوم كـــلُ العصـــافير تجمعَـــت بهـــواك

أشـــعلت نـــار الحاســـدين بحبِّنـــا

والطيَـــر يشـــدو حينمـــا ألقـــاك

والعاشـــقون توحـــدوا فـــى قلبنـــا

يـــا نســـمة تمحـــو دمـــوع البـــاكى

هـــلاّ كففـــت عـــن الظنـــون فـــإننى

كففـــت عينـــى عـــن النســـا إلاكِ

نشيد العاشقين

يـا مـن هـواكِ علـى القلـوب عنيـدُ

مــن ذا ألانَ فــؤادك لفــؤادى

شــوقى إليــك مجــددٌ وفريــدُ

فأنــا - وأنــتِ بــراحتي - أنــادى

يــا شمــس حُبّــى.. إن قلبــى وليــدُ

وضــياء عينيــكِ - بليلــى - هــادى

فحنانــكِ الفيــاض حبــل وريــدُ

هــو ذا يغــذى عزيمتــى وعنــادى

إن الحيــاة بــلا صــفائِك بيــدُ

لا زرع فيهــا ولا مكــان لشــادى

قلبــى - بــدونكِ - تائــه وشــريدُ

نسـمات وجهـك - فـى المصـاعب - زادى

همســاتنا للعاشــقين نشــيدُ

بســمات ثغــركِ فرحــة الأعيــاد

مـذ أن هويتـك - يـا حيـاتى - سـعيدُ

ألقــاكِ مثــل الحلــوى لــلأولاد

سحابة صيف

إنى كفرت بحب الناس يا حبى

فالحب أصبح قنديلاً بلا زيتِ

حكموا عليكِ بألا تأتى منزلنا

بالله كيف؟ وأنت دُرّة البيت

قالوا كلامًا لا أساس له

حقدًا عليك - فمن أغراك بالصمت؟

قولى لهم بأنك صرت عاشقة

وعن عبادة العادات قد صُمتِ

قــولى لهــم بــأن الحــب مفخــرة

لا لــن أحــوّل وجهــى فقبلتــى أنــتِ

وأنـــت كعبـــة أفكـــارى إذا حـــرت

فأنـــا وقلبـــى نـــوّلى حيثمـــا كنـــتِ

كســــرَتِ أصـــنام الأولى حقـــدوا

واليــوم أنــكِ للــهوى العــذرى أســلمت

مـــلأت غيـــوم الحاســـدين سماءنـــا

والشـــمس غابـــت عنـــدما بنـــتِ

لا تكفـرى مثلـى بحـب النـاس يـا عمـرى

لعَـل يومـا - نمـلأ القنـديل بالزيـت

عيناك بدر

عـــام مضـــى وأنـــا بحبـــك أنعـــم

والقلـــب منـــذ لقائنـــا ولهـــانُ

مـــذ أن هللـــت بوجهـــك لا أعلـــم

هـــل ذا هلالُـــك أم هـــو رمضـــان

قـــد صـــمتُ عـــن كـــل الكـــلام وإننـــى

مـــا عـــاد يطـــرب مســـمعى إنســـان

شـــفتاكِ لحـــن العاشـــقين بجنتـــى

وعـــن الحيـــاة غابـــت الأحـــزان

أنـــت المنـــى وهـــواكى بـــدد وحـــدتى

مـــا غـــير قلبـــك للـــهوى عنـــوان

هــلا مســحت براحتيــك وجنتـــى

فبــدون حبــك مــا بقلبـــى أمـــان

يـا أخـت روحـى يـوم حبـك مولـدى

كـم كنـت قبلـك فـى الحيـاة أعـانى

عينــاك بــدرٌ فــى سمــائى أهتــدى

بــه - إن ضـللتُ - تعــرفين مكــانى

وهـواكى يســرى فـى دمــائى نسـمة

قــد كنـت ميتــا والهــوى أحيـانى

إن الفــؤاد وقــد تضــاعف نبضُــه

غنـــى - بــدفء حنانــك - ألحــانى

العشــق فينــا عظـيم لـيس نكتمــه

فلـيعلم القاصـى بحبـى قبلمـا الـدانى

إن الهوى قدر*

يـــا عـــاذلى إن الهـــوى قـــدرٌ

مـــن ذا مـــن المكتـــوب قـــد ســـلم

إن الحبيـــبَ وإن يقســـو أنـــا فـــرحٌ

كـــالطير يـــرقص مـــذبوحًا مـــن الألم

اليـــوم قـــد مـــرَ الزمـــان بقرنـــه

وأنـــا كنهـــر النيـــل نـــُعِتُ بـــالكرم

يجفـــو الحبيـــبُ علـــى قلبـــى فأنتحـــبُ

والـــدمع يجـــرى علـــى القرطـــاس كـــالقلم

كُتـــب العـــذاب فجســـمى اليـــوم منحـــولٌ

لم يبـــق فيـــه ســـوى جلـــد علـــى عظـــم

---

* مستوصاه من قصيدة البردة للإمام البوصيرى.

إن الحيـــــاة بـــــلا حـــــب كمقـــــبرة

لا روح فيهـــا ويُفنـــى الجســـمُ للعـــدم

الحـــب مـــــن عنـــد الإلـــه لعبـــده

يشـفى المحـب - بـإذن الله - مـن سـقم

يـــا مـــــن بعشـــق فـــؤاده ولـــهٌ

خفـــف جفـــاك بقلـــب كـــاد ينهـــزم

مـــذ أن هويتـــك - يـا محبـوبى - فـى قلـق

فالجـدُ عنـدك لا يُفـرق مـن الـوهم

إنـــى أحبـــك حـــب الطفـــل يـــا خِلـــىّ

أنـــىّ لطفـــلٍ بحـــب الأم يـــنفطم؟!

من قال بأنك جاريتى؟!

أتـــنفس حُبــك ســيدتى

مــا بــين شــهيق وزفــيرْ

والــريح تهــب علــى خــدك

فتصــير نســيمًا وعــبيرْ

أهــواكِ.. يــا قــرة عينــى

همساتُــك فــى أذنــى.. خريــرْ

أنــتِ فــى الحــب سمــاواتى

وبــدونك مــا كنــت أطــيرْ

فأنــا عصــورٌ فــى أيكــك

أتمنــى أن أبقــى أســيرْ

الأسر بحبك حريتي

وبدربك.. الشوك حرير

يا حبة قلبي ألا رفقًا

بفؤادٍ غضٍ وكسير؟

العشق لا يعرف فرقًا

ما بين غنيّ وفقير

الحب لا يعرف حرصًا

ما أحلى فيه - التبذير

من قال بأنك جاريتي؟!

بل نحن أميرة وأمير

أتحدى

أتحدى أن تسكن قلبي   إمرأة غيرك إطلاقا
ففؤادي قد أغلق بابه   ما عاد يداعب عشاقا
وسمائي بحبك سيدتي   زادت بضياءك إشراقا
أنفاسك دافئة جدًا   رفقًا بحبيبك.. إشفاقا
خداك.. قد صارا وردًا   وفؤادي أصبح ذواقا

***

لا أقدر يومًا أنساكِ   هل ينسى شجرٌ أوراقهِ؟
أو قد تسلوني عيناك   والقلبُ.. أينكر أشواقه؟
يا وحي الشعر أما تشهد   كم كانت تهفو مشتاقة
لسماع الصوت كزقزقةٍ   تعشق في وجهي أحداقه
واليوم - للعاذل تسمع   ينطق بهتانا.. وحماقه

***

حُبك سيدتى لى ماءٌ   سببًا لوجودى وحياتى
ونجومٌ أنت وسماءٌ   ودعائى فى كلّ صلاتى
أن يحفظ قلبينا ربى   من كل حقود أو عاتى
يا من أهواها وتهوانى   هل يسمع قلبك أناتى
هجرانك زلزل وجدانى   عُودى.. كى تسكت دمعاتى.

لماذا الكبرُ؟

حيرَنــى طبعُــك ســيدتى ... هـل أقسو أم أحنـو عليـكِ؟

فهـواكِ قــد عطّــر رئتــى ... والعـــالم صـــار بكفيـــكِ

يــا مــن أهواهــا وتهجرنــى ... رفقًــا بفـؤادى.. حنانيـك

عينــاكِ فجــرٌ يســحرنى ... ويفجّــر أشــواقى إليــك

قلبــى فــى حبـك عصـفورٌ ... راحتــه مــا بــين يــديك

يتمنـــى لـــو غنـــىَ دومًــا ... فى قلبك.. ما أحلى أيكى!

***

تبًــا لصـــراع أو شـــكٍ ... فالشــك بـــأخره كفـــرُ

أســكرتى فــؤادى بهــواك ... ما أجمل من حبك.. سكر

الحـــب إيمـــان مطلـــق ... وغـــذاءُ الإيمـــان.. الصــبرُ

إنــىَ أهــواك بــلا منطــق ... فهـواك علــى قلبـى قــدرُ

صوتك فى الوحدة يؤنسنى ... وجُهك بسمائى هـو البـدرُ

مــا غـير حنانـك يحرسـنى ... فالحـبُ خيــارٌ.. لا جــبرُ

إن كنــتِ - حقًــا - عاشـقتى ... فعـــلام الأنفـــة والكـــبرُ؟

الحب داء ودواء

إنطلقـي كيـف تشـائين فلقلبـك مـا غـيرى فـارسن

إقتربـى منـى أو إبتعـدى أو يصبح حبى لكِ هـاجس

أنـتِ فـى حبـك قاسـية قلبـك جـلادُ لا حـارس

بـالله أنـى بجفائـك لطقـوس العشـاق أمـارس

مـا هـذا الغـيم بسـمائك والكون فـى وجهـى عـابس

هـل- يومـا- أنتظـر المطـر أم أبقـى علـى بابـك يـائس

إن كـان الحـب هـو البـؤس فأنـا فـى حبـك كـم بـائسن

★★★

كـم كنـت أظنـك لى ملـكٌ لكـن هـا أنـت حـواءُ

أعيتنى ظنونك فى حبى فالشـك فـى قلبـك داء

مـذ أن أحببتـك والقلـب يمـلأه هـمٌ وشـقاء

الحـب حيـاة لا أسـرُ فـرحٌ.. أشـواق وغنـاء

عصفورٌ يشدو علـى شجرٍ أو لا يشـدو كيـف يشـاء

لا ذلـة بـين حبيـبين فالحـب فخـرٌ وإبـاء

يـا قـرة عينـى هـو الحـب لكلينـا داءٌ ودواءٌ

باقة ورد

يـــا قلبـــى لا تتحـــدانى ... فأنـــا إنســـانٌ لى طاقـــة
ضـع نفسـك يومًـا بمكـانى ... هل ترضى بحبيب فاقـه
فلمـــاذا حـــربٌ تحكمنـــا ... وصراع، غـدرٌ، وحماقـه
أعصـــابى مُتعبـــةٌ جـــدًا ... فلمـاذا لا نـُحى صداقه
الـــدنيا فـــى بُعـــدك ليـــلٌ ... وسمائى بقربك إشـراقه
أتمنـــى أن أبقـــى دومًـــا ... نفســى للقائـك تواقـه
فلمـاذا تنظـر مــن طـرفٍ ... عينكُ لعيونى مُشتاقه
يـا طـير الحـب بـلا كلـف ... إنطلقى - غنىَ - بطلاقه
طيرى أو حُطىَ على شجرى ... ضـمى بجناحـك أوراقـه
من غيرك لا يصبح شعرى ... وردًا أنظمـه فـى باقـه.

إبتعدى عنّى.. أو انتحرى

كـمْ كُنـتُ أتخيّـل أنـكِ صـادقةٌ جـدًا فـى حُبّـكْ
وفؤادى قـد ظلّ سنينـا لا ينـبض إلاّ مـن أمـرك
كم عشتُ المر على أملٍ أن أبقـى وحيـدًا فـى قلبـك
لكنـى أيقنـت بأنـك مـاكرة جـدًا فـى طبعـك
الآن عرفتـك سـيدتى لا أخشـى يومًـا مـن صـدك
إبتعدى عنى أو إنتحرى فأنـا لـن أبـق علـى ودّك
اليـوم لـن أحفـظ عهـدى هل أنتِ ظللت على وعدك؟

***

أنـتِ خائنـةٌ سـيدتى كـم عشتُ بحبّك فـى وهـم
وظنـونى كنـت أحاربهـا علـئ أنتصـر فـأنهزم
قلبـك قـد صـار عملاقـا بهـواى وقـد كـان بقـزم
فكمـا أحببتـك بـدمائى وصـنعتك شمسًـا مـن عـدم
الأن ريـاحى عاتيـةٌ وسمـائى مـلأى بـالغيم
وفـؤادى مـا عـاد ضـعيفًا إن عـاد.. فعليـك برجمـى.

أنشودة العشق الخجولة

أصدق فيك عيناً لا ترانى
وأعشق فيك فيًا للبراءة
كقنديل يصاحبنى سبيلى
إذا ما بت فى كوخ وطل
وجبت بحار حبك ما وجدت
إذا ما عانقا كفاك كفى
أيا أنشودة العشق الخجولة
أرى شفتيك أغنية حنونة
أضاءت صبح أحلام الطفولة
فأنت الفجر والأزهار أنت
وأنت الشدو والأشجار أنت
وأنت الروح فى جسم الحياة
وأنت سنابل فوق الشفاه
وأنت الليل فى البين وأنت
بعطرك بعت كل شذا لزهر
نسيت بنور حبك كل فجر
هجرت الناس يا روحى بيوم
صعدت رُباك حتى نلت نجمى

أيا قيثارة عزفت غنائى
كنهر صب فى أرضى حيائى
إذا ما أظلمت - يومًا - سمائى
فليس بغير شعرك من ردائى
سوى عينيك -فى الدنيا- شفائى
هما سيفى بترحالى ومائى
ويا نورًا تجلى فى دمائى
وقد أحنى شذاها كبريائى
فأضحى القلب يسخر من إبائى
وأنت الخال فى صحن الرُواء
وصدرٌ هادئٌ يمحو شقائى
وأنت خريرُ ماء الأتقياء
ترعرع فى حناياها صفائى
رخاء القلب فى عهد اللقاء
إذا خداك مسهما هوائى
إذا ما طفت - يومًا - فى المساء
أشاع الودَ فى ثلج الشتاء
فتبا للحياة بلا وفاء

بل أنت كل شاريينى

ضمينى بين جناحيك
لا تدعى إمرأة تغوينى

كالحارس كونى على أيكى
حتى لغنائى وأنينى

فأنا عصفور بيديك
حُبُّك يسحرنى ويشجينى

حريتى.. أن ابقى دومًا
منطلقا بين أفانينى

أطلق للريح جناحيا
وأعود.. حين تنادينى

(هدهود) أنت فردوسى
نهر من خمر.. يروينى

يمحو نزاواتى ويغفر لى
يسعدنى قلبك.. يحمينى

لا توجد إمرأة أخرى
بحياتى.. إلا وتشقينى

أنت كنسيم فى رئتى
هنّ.. كرياح خماسينى

أنت لى قمرٌ بسمائى
إن زَلت قدمى.. يهدينى

من قال بأنك لى زوج؟!
بل أنت كل شرايينى

من يهوى قمرًا

يتغلغل حبكُ
فى وجدانى
شريان حياةٍ..
ونقاءْ
أهفو لسماع ترانيمك
فغناؤك..
ألحان سماء
وطيور الحب بتغريدك
قد عرفوا.. فن الإصغاء
يا من علمتينى الحبَ
أعشقك صبحًا ومساءْ
فهواك نهرٌ يروينى
أمنا وسلامًا ورخاءْ

سيدتى

لن أهوى غيرك

إنسًا...

لن أعشق.. أو جان

قلبى قد صار بعصمتك

عصفورًا

يهوى السجان

حُريتى ما بين يديكِ

وحياتى..

تلك العينان

فى بُعدك

يختنق القلب

وأحس عذاب الحرمان

يا من علمتينى الحب

إيمانا يحمى الضعفاء

هاتى كفيك على صدرى

فأنا فى صدرى.. رمضاء

من يهوى قمرًا..

فعليه..

أن يعرف كيف المعراج

يتخذ من الصبر براقا

وعيون العشاق..

سراج

أنت يا بدرٌ فى ليلى

يسكن فى برجٍ.. من عاج

هل تحنو - يومًا - يا قمرى

قلبى.. لضيائك.

محتاج

قسوتك على قلبى فاقت

ما قد لاقاه الحلاج

يا من علمتينى الحب

صدقا وحنانا وعطاء

فلماذا حبّك سيدتى

الآن.. شكٌ وشقاء.

بدموعك أغسل أحزانى

يا من أهواها وتهوانى
انتظرك بالبر الثانى

فأنا فى برك مرصود
كم مكر الحاسد أعيانى

هل أخطأ قلبى فى حبك
أم قلبك جن أغوانى؟!

لا حبك إثم أو حبى
عار - بل عيب بزمانى

زمن يحرمنا من حب
عذرى ويغفر للزانى

من قال بأنك جاريتى
سيدتى بل أنت كيانى

أنت قنديلى وملهمتى
وحديثى فى كل مكانى

بهواك ماتت نزواتى
حبك هذبنى.. ربانى

يا من بدلتى لى حياتى
من بحر شقاء لحنان

هاتى كفيك على صدرى
ذوبى كالثلج بأحضانى

عيناك - إن أغرق - بحرى
بدموعك أغسل أحزانى

فتعالى نهجر دنيانا
لفضاء - نملأه أمانى

وطيور الحب نعلمها
أن تشدو شعرًا وأغانى

لجمالك تهفو أحداقى
ودلالك عود من بان

لا تبك - يومًا - لفراقى
عن عينى - ما غبت - ثوانى

النظر لغيرك.. إغواء

أنتظرك صبحًا ومساءْ ... يا ذات الوجهِ الوضاءْ
أختلس النظرات إليك ... طلتك للقلب شفاء
يا من أحيتني لفتاتك ... تنظر في خجل وحياء
أسمع بفؤادي همساتك ... والروح تشف للقاء
تمشين على الأرض كأنك ... ريمٌ يختال على ماء
سيدتي حسنك يذهلني ... يرفعني فوق الأشياء
ما عدت أتنفس إلا ... ما مرّ بخديك - هواء
أو تنظر عيني لإمراةٍ ... فالنظر لغيرك.. إغواء
بهواك زهوري تتفتح ... تزداد جمالا وبهاء
ينتشر شذاها بكياني ... فأحلق طيرًا بسماء
مُدّي كفيك وضميني ... فأنا من قبلك أشلاء
عيناك نهر يرويني ... دفءًا فالقلب شتاء
أشرقت على القلب فأضحى ... في رغد من بعد شقاء
كالطير يرقص في فرح ... ويدق حنينا وهناء
من قبلك لم يخضع قلبي ... لإمرأة فالكل سواء
الآن فؤادي في شغف ... يرفع رايته البيضاء
أتمنى أن يصبح قلبك ... لي أيكا أملأه غناء
قمرًا بسمائي يحرسني ... وبراقًا ليلة إسراء
وحيًا يلهمني أشعاري ... فأصير أمير الشعراء
يا من علمتيني الحب ... انتظرك صبحا ومساء

أنت الأمل

أيا من أسرتى بعينيك قلبى رسمتك فى عقلى منذ الأزل

فراشة حب تهفهف حولى فتنعش فى نفسى وحيًا ثمل

أنا قد سأمت جميع النساء وقلبى لغيرك لن يحتمل

فهن نجوم ملأن سمائى وأنت كما البدر لما اكتمل

إذا لاح وجهك فى أمسياتى أرى كل نجم هوى أو افل

وهل بعد أن أعلن القلب حبى وأحيا فؤادك فئ الأمل

أقاسى جحودك، يظلم دربى وفى نور عينيك يصحو الخجل

أنا فى هواك - كثيرا جرحت وجرحى بآلاك لن يندمل

فأرجوك لا تتركينى وحيدًا حزينا شقيا أعانى الملل

أنا النيل أغزو فؤادك

أحبك رغم إختلاف المذاهب

وهل عرف الحب - يومًا - عقيدة؟!

فأنت كما الشعر للقلب صاحب

ورغم اختلاف البحور.. قصيدة

ومنذ إلتقينا.. هواكى بقلبى

مرارًا.. يحاول كسر قيوده

أللم كل إنكسارات حبى

أصالح فيك شجونى العديدة

أحاول قطف ثمارك يومًا

فألمس فيك طباعًا عنيده

لماذا العناد وأنت الحنان

ونظرة عينيك هذى الشريده

أتنسين رجفة قلبك حين

تضم يداك - يدئ - سعيدة

أنا منذ وجهك أصبح بدرى

أرى بسمة للحياة جديدة

وكل طيور الهوى تشدوا شعرى

وكل نجوم السماء - وليدة

أيا نسمة تمحو عنى شقائى

ويا فرحة القلب إذ يُحىَ عيده

لماذا وعشقك قد صار دائى

تصرين أن تبقى - دوما - وحيدة

أنا النيل أغزو فؤادك حتى

بعشقى وشعرى أخضر بيده

أيا جنة الحب حِنى لآدم

فأنت لحواء أحلى حفيدة

قلبى عنيد

أيــا نســمة للجنــوب تهــادت

كمــا يــوم عيــدٍ - يلــوح الهــلال

أرى فيــكِ كــلَّ جمــالِ الزهــور

وهل بعد وجهك لى - مـن جمـال

فأنــت صــفاء القلــوب البريئــة

وأنــت رجــائى إذا البعــد طــال

وإن كثــرت بســمائى الغيــوم

رأيــت بعينيــك صُــبحًا زلال

إذا اجتمـع النـاس للحـب يومـا

فلــن يجـدوا غيرنــا مــن مثـال

أحبك أنت طريقى الوحيد

وكم صال قلبى فيه وجال

وأنت هواى ونجمى البعيد

وحلم حياتى وعطر الخيال

فكم ساورتنى الظنون فأصحو

أراك - أيا بدرى - صعب المنال

إذا الفجر نادى طيور الغناء

أكن أول الطير يرجو الوصال

فأرجوك لا تقسى دوما علىّ

فقلبى عنيد ويهوى المحال

الجهل والحب

تعالى نمزق ثوب العبيد ونقضى الليالى بعزم حديد
لنروى الليالى حبًا وفرحًا فنبعث فجرًا ونغتال بيد
ونطوى - بفتح العيون - الشقاء فكم طال حلم ومات الوليد
ونعلن حبًا بعزف النشيد فقلبى وقلبك بيتا القصيد

***

وقالوا: عقابا لحبى وحبك لترحل وحيدًا بدرب شريد
بلا جدول مثل نهر حييت بدقات قلبك نهرى يزيد
فقالوا: أتأبى ضياء القصور ودفئًا وتهوى حياة الجليد
أتنسى هوانا - غبيا - وترضى بحبل خبيث محا نبض جيد

***

ولم يعلموا أن نور الحياة بلا نور عينيك وهم زهيد
أنا لم أكن غير قلب أحب وإن ضل قلبى فأنت الوريد
أنا لم أكن غير طفل يغنى وأنت هواى ولحنى الوحيد
فقد كان زيفا هواهم ورجسا كما ليل وقف بلا صبح عيد

***

أنـــا قـــد هويتـــك منـــذ الطفولـــة فكـم كنـا نلـهو بظـل النخيـل

وقد كان شعرك.. مـا أحلى طولة كما السوسنات على شط نيل

ويـــأتى نـــداؤك اسمـــى جـــميلا كهمس الخريـر ولحـن الهـديل

وقـــد كـــان وجهـــك بـــالمقلتين ســـنابل قمـــح ببـــدر نبيـــل

تباكيـت يـوم اختطفـت العروسـة جرى بيننا الدمع مثل الرسول

***

ولمـــا بعطـــرك قـــد فـــاح زهـــرى فقد صار وصلى بك مستحيل

فقـــد صـــوروك الأهـــالى كغولـــة كمـا صـورونى كوجـه لغـول

ولكننــــى كيـــف أســـلو فـــؤادا وقد كان شمسى بدرب الرحيل

فهـل ينسـى طـير هـوى راحتيـك وهل غير روحك لى من بديل

***

فيـــا أخـــت قلبـــى وأنـــات نفســـى أمـا تسـمعين حنينـى وهمسـى

فقـد مـرّ يـومى كمـا مـر أمسـى حزينـا فقـيرًا كمسـمار فأسـى

تعـــالى لنلـــهو ســـويا بصـــدرى فنمحـو بأنسـك أيـام بؤسـى

تعـــالى فأنـــت طفولـــة حلمـــى وأنت الأمانى بصحوى وشمسى

فـــإن جـــاء يـــوم رحلـــت لربـــى فلا تقبلـى غـير قلبـك رمسـى؟

لا تخافى

أيـــن كنـــت يـــا حيـــاتى   قبـــل ذيـــاك المســـاءْ
يـــوم ذاب القلـــب وجـــدًا   فـــى بـــدايات اللقـــاءْ
والتقـــت عينانـــا شـــوقًا   بعـــد أن ذاقـــا العنـــاءْ
أصـــبح الكـــون نعيمًـــا   وانـــزوى منـــا الشـــقاءْ

***

فـــى سمـــاء الحـــب كنـــت   حـــائرًا بـــين النســـاءْ
هكـــذا إنـــى خلقـــتُ   طـــائرًا يهـــوى الغنـــاءْ
جئـــت وحـــدتِ غنـــائى   كـــان صـــبحًا أو مســـاءْ
يـــا حيـــاتى كـــونى دائـــى   فـــى الهـــوى كـــونى دواءْ

***

أيـــن منـــى ذى الشـــفاه   تسـعد القلـــب الحـــزين
أنـــت يـــا طـــوق النجـــاة   يـــا رحيـــق اليـــاسمين
يـــا هـــلالا فـــى سمـــاه   يهـــدى كـــل العاشـــقين
أنـــت مـــن عنـــد الإلـــه   للـــهوى.. فـــتح مـــبين

***

أنـــت يـــا نجـــم الفيـــافى   يـــؤنس الصـــب الوحيـــداً
هـــات قلبـــك لا تخـــافى   بـــين أجفـــانى وليـــداً
وامنحينـــى لـــو شـــعاعًا   علنـــى أمســـى ســـعيداً
فـــى هـــواك يـــا حيـــاتى   يصـــبح القلـــب شـــهيداً

يا جارة للبدر

يــا جــارة للبــدر غــيرك لا أرى
فلمـا الجحـود لـديك والنكـران؟!
قد كنت أبنى فوق حبك معبدى
واليـوم.. تمـلأ معبـدى الأوثـان
ماذا دهـاك.. وقـد أتتـك محبتـى
كـالطير تهفـو لشـدوه الأغصـان
إن الحيـاة بـلا حبيـب ظلمـة
والقلـب تكـتم نبضـه الأحـزان
يـا مـن حبـاك الله وجهـا مشـرقا
والقـدُ تحسـد حسـنه.. الغـزلان
إنـــى أراك في سمـــائى نجمــة
وبنــور قلبــك تهتـدى الخــلان

مـن ذا الـذى أغـراك أن تترفعـى

وأنا الحبيب! فكيف منـك أهـان؟

مـن ذا الـذى أغـواك أن تتمنعـى

عنـــى، وأنـــت للـــهوى عنـــوان

إن الـــذى بينـــى وبينـــك خالـــد

شـــوق عظـــيم بيننـــا وحنـــان

حُـبٌ أطـلَّ علـى الربيـع بطهـرِهِ

لم يبـــق للبيـــداء فينـــا مكـــانُ

نشـر الأريـج علـى الخلائـق كلّهـا

رقصت زهور.. وانتشى الريحان

شفتاك.. جمرات أذابت مهجتى

ملكت جميع جوارحى.. العينانْ

إنـــى أتـــوق إلى لقـــاءك مـــرة

حِنـى علـى قلبـى.. أنـا إنسـان.

صراع ذات النقابْ

فقتلتنـى مـن تحـت النقـاب بعينهـا
عــين تغــرد للــهوى وتقــولُ
يـا ناشـدًا للعشـق أدخـل جنتـى
سيصـول قلبـك فـى الهنـا ويجـولُ
كيـف الملام؟ وقلبـى بـين الأضـلع
دقاتــه.. كمــا تــدق طبــولُ
قلـب بنـار العشـق يصـرخ يكتـوى
والعــزم منــى يقصــر ويطــولُ
كم قد صبرت على الجوى وشجونه
تصـرعنى رغبـة مهجتـى وأصـولُ

مـــا بـــين آهـــاتى وبـــين تـــدينى

كــم كـــان ربـــى يفصـــل ويحـــولُ

إنـــى أحـــب الله مثلِـــك رابعـــة

لكـــن قلبـــى للحبيـــب يميـــلُ

يـــا جــامع الحـــبين قلبًـا واحـــدًا

أنـــت الـــرحيم بقلبـــى فهـــو عليـــلُ

قـــوىَ الفـــؤاد بحبـــك كـــى تنجلـــى

عنـــى الغمامـــة.. فـــالفراق ثقيـــلُ

فالحـــبُ مثـــل الغيـــث يـــأتى قطـــرة

كـــى يغســـل الأرواح ثـــم يســـيلُ

أحلى قدر

أحبــك قبــل إلتقــاء القلــوب

وقبــل بــروق الســما.. للمطــرْ

وقبـل إنطـلاق الربيـع الطـروب

وقبــل الوجــود لكــل البشــرْ

لأنـــك لســـت ككـــل النســـاء

فهــن مــن الطــين.. أنــت القمــرْ

بصــوتك تشــدو جميــع الطيــور

بحبــك.. يــورِق كــلُ الشــجرْ

وعينـاكِ.. فـى ظلمـة الليـل نـورى

علـى نـور عينيـك.. يحلـو السهر

أحـــس الهـــواء نســـيما إذا

علـى وجهـك الهـادى - يومًـا - عـبرْ

وشمـــس الصـــباح إذا أشـــرقت

فمــن ضــوء ثغــرك - لمّـا - إنفطـرْ

وشـــعرُكِ حـــين أقبّـــل فـــاك

يُعيــدُ لعـــين الكفيـــف.. البصـــر

فـإن كنـتِ عـذراء هـذا الزمـان

فـــإنى المســـيح الـــذى يُنتظـــر

أيــا فرحـــة القلـــب حـــين يـــرى

مـــن البعـــد طيفـــك - يومًا - ظهـــر

تعـــالى نحلـــق فـــوق الســـحاب

لننجـــو بقلبينـــا ممـــن غـــدر

فحبـــى إليـــك ســـفين النجـــاة

وأنـــت الحيـــاة وأحلـــى قـــدر

تعـــالى وضُـــمينى بـــين ضـــلوعك

لأحيـــى فـــؤادك - ذا - المحتضـــر

وهـــزى بجـــذع إشـــتياقى وبـــوحى

أحبـــك يـــا أغلـــى مـــا فـــى البشـــر

فـــلا تعجبـــى مـــن حنينـــى إليـــك

إلى الآن هـــذا هـــو المختصـــر.

إرحل حبيبى

قد طال بُعدك يا حبيب فؤادى
وأنا عليك - من الحنين - أنادى
إنى أحبك حبا ليس يدركه
إلا الربيع ولصوت البلبل الشادى
الحب قيد لدى الأحباب تعشقه
كالعشق بين نجوم البيد والحادى
نفسُ المحب إلى المحبوب كم تهفو
عشقَ الطيور لأشجار وإنشادِ
يا هاجر الأحباب أنظر.. ما ترى؟
من ذا يطوف بأمصر وبلاد؟
خِلٌ ينادى على الحبيب ويعتب
أتقابل الحبُ النقى.. بعناد
القلبُ إن يهوى فليس بأمره
إن الذبيحة أمرُها للفادى
إن كنت قررت الفداء بحبنا
مهلا حبيبى قد حرقت فؤادى

الحب ينكر فى الخلائق عرفهم
لا فرق بين العبد والأسياد
كيف الحياة وقد أتتك محبتى
هلا رجعت لشيمةِ الأولادِ
تلهو وتمرح فى صفاء بعدما
قد لون الحزن - سماء بلادى
إن الغيوم وقد زالت غشاوتها
تتراءى مثل البدر فى الميلاد
لا تحسب الأيام خير كلها
فلسوف يدخلُ قلبك الأصفاد
هذى الطبيعة للحياة عرفتها
لا شىء فيها كان طوع مُرادى
من ذا يصدق أننى - وأنا الذى -
كم من نساء قد طلبن ودادى
أهفو إليك كم الفراشة للسنا
حتى تحول جسمها لرماد
إرحل حبيبى - لا أقول وداعًا
كيف الوداع وأنت مائى وزادى
إن عدت - يومًا - فالفؤاد حنون
أو غبت - دومًا - فالبكاء حصادى

لما نختلف؟!

أيا زهرة فى خريف حياتى
ودمعة فرح
وخوف.. وشك..
لما هو آت.
(ففى البدء كنت..
وفى البدء كان..)
بداية كل الحياة..
إشارة
وفى عتمة الليل..
والظلم يسرى
أتيت بشارة
ليغفر حبك كل الخطايا
فأنت..
أحن وأحلى الصبايا

★★★

لماذا علىَّ؟!

وأنت إلىَّ..

(كنجم السماء

بليل الحيارى)

لماذا علىَّ

تضنين دومًا..

لغفران ذنبى

وكل ذنوبى إليك

عذارى!!)

★★★

فحبك عمرٌ

وعيناك بدرٌ

وأنت الدليل

لعشاق هذا الزمان.

إذا البدر يومًا..

خبا وانخسف

وثغرك حين يتمتم إسمى

أرى نور وجهك

كشمس النهار.

إذا ما انتصف

***

أحبّكِ جدًا

فقد طفت كلّ البلادِ

عرفت طباع النساء

ولكن قلبى.. لغير فؤادك

يا نبض قلبى..

لم يأتلف

لما نختلف..!!

لما نختلف..!!

لماذا الظنون بعينيك تنمو

تعالى لنسمو..

لنسمو على كل شك غبىّ..

سلفْ

لما نختلف!؟

فإن كنت أنت حروف الهجاء..

فإنى الألف.

هيا نكذب!!

هيّا نكذب..

هيا نكذب.

إن قلت: صباح الخير.

أين الخير؟!

أو قلت: سلام الله عليكم

هل فى الدنيا سلام؟!

هذا هراء. كلام

لا يوجد حيوان يكذب

إلا الإنسان!!

هل - يومًا - قال الأسد..

إنى قِطة.؟!

أو - يومًا - صاح الديك

إنى بطة؟!

إلا الإنسان

يبدو فرخ حمام

وهو الثعبان!!

من قال بأن الدنيا جناح بعوضه

من قال بأن البشر..

مجرد دودة

أهو الله ؟!!!

فلماذا تشرك بالله؟!

***

من قال بأن الدين صلاة..

صوم وزكاة

إن كنت تقول بأن صلاتك..

صومك وزكاتك.

أعمدة للدين.

فلماذا لا تكمل باقى البيت؟!

تركعُ كلَ صباح..

للمال

تسجدُ كل مساء

للجاه

يا الله!!!

إن كنت تردد فجرًا.. عصرًا..

وعشاء.

(أن لا إله إلا الله)

فلماذا لا تترك هذا الداء.

تتوسل لمدير..

يمنع عنك الحافز

أو لوزير.. ومحافظ

ثبت قلبك بالإيمان

حرك عقلك.. يا إنسان

ما أحلى العقل المتحرك

والإيمان الثابت.

فكر فى ملكوت الله..

أنت الكسبان.

ماذا نملك من دنيانا..

غيرَ كرامتِنا.؟!

هل نملك رزقًا؟!

لا.

فلماذا نترك ما نملك..؟!

كى نبحث عما لا نملك.!!

إن هذا إلا الخسران

إن هذا إلا الخسران

الوجه الحقيقى للإنسان

-١-

شعب..

يرفع رايات الحجاج.

ويبيح دماء الحلاج.

هذا شعب.. أفاق..

كذاب.

فيه.. خبث ثعالب.

جبن أرانب

غدر ذئاب..

-٢-

شيعى.. أو سنى.

أرثوزوكسى أو كاثوليكى.

هل هذا وطن يا ربى..

أم عربة عند الميكانيكى؟!

-٣-

أين أنت.. إخناتون؟!

يا رب العلم.. ورب الدين.

فى زمن.. كنا فراعين

نحن فى زمن فراعين أيضًا..

لكن..

لا نملك من دنيانا والدين.

إلا.. آمين..

آمين!!

-٤-

زمن..

فيه المتعلم..

أكثر حمقا من جاهل.

إبن العاهر..

أصبح عاهل.

الفاسدُ..

أصبح مولانا..

والمختل هو العاقل!!

-٥-

أنظر يا رمسيس

فى القرن الواحد والعشرين

وجه العالم..

كم صار دميمًا

قد أصبح كل ذكى - فينا -

لئيمًا

ماذا تفعل قنبلة ذرية..

لعلاج الإيدز.؟!

ماذا تفعل طائرة حربية

للفشل الكلوى والسرطان؟!

ما أتعسك يا إنسان

-٦-

خالد..

لم يقتل مالك*.

بل قتلته ليلى

قتلته عيناها.. والساقان!!

(يا سيف الله المسلول)

هل كانت عيناها..

أقوى من حد السيف؟؟

-٧-

الظلم كمين فى النفس

تظهره القوه..

يخفيه الضعف!!

---

* مالك بن نويره من الصحابة قتله خالد بن الوليد بادعاء الردة عن دفـع الزكـاة وجـامع زوجته الجميلة "ليلى" بعد قتله مباشرة.

-٨-

يا الله..

ما هذا اللبس.

زمن صار الظالم فيه عظيمًا

والقاتل.. وا أسفاه

قد صار شهيدًا

والصدق.. أدخل فى الحبسِ.

.. ما هذا اللبس؟!

ما عاد لقول الحق.. مكان

أو لنفاق العالم..

سقف؟!

-٩-

يا الله..

ما عاد العالم للإنس..

بل للجن!!

لا أحد لأخيه.. يحن

القلب قد صار سقيمًا

لا أحد.. يشعل قنديلا

كى يرتعشَ الزيف!!

-١٠-

من زمنٍ
قال يسوع:
فى إمرأة خاطئةٍ..
والجمع تهيأ للرجم.
من كان بلا ذنب منكم..
فليرجمها.
أو يرحمها..
إن كان مِنْ ذات الإثم.
لم يبقَ أحد فى الصف.
الكلّ تراجع للخلف.

-١١-

من قال لشعبك.. يا موسى.

أن يعبد عجلا؟

من حفر ليوسف بئرا؟

من أجبرك.. رسول الله

أن تخرج هجرا؟

من فى بدء الخلق..

إغتصب ليوذا؟

من خانك.. عيسى

إلا يهوذا

إلا يهوذا

والكل يهوذا.!!

يا راغب الصلح

يـــا نـــائح الطلـــح أشـــباه عوادينـــا

نأســىَ لواديــكَ.. أم تأســىَ لوادينـــا

الكُــلُ يمشــى علــى الأشــواك مُنتحــبً

يــدعوك ربــىَ.. متــى يــا رب تهــدينا

لا فــرق فــى الظلــم بــين النــاس كُلهمو

جنسًــا ولونًـــا.. ســواء كــان أو دينـــا

منـــذ الخليقـــة والإنســـان مغتصـــب

قابيـــل يقتـــل هـــابيلا.. ويشـــقينا

نـــاح الغـــراب علــى الأخـــوين يقتـــتلا

الحمــــد لله.. إذ كُنـــا غرابينـــــا

إنـــى أحُبـــك والأحـــلام تجمعنـــا

فمتـــى حبيبـــى.. تجمعنـــا ليالينـــا

إنَّ الحيـــاة مغـــامرة فـــلا بـــد

نغــزو السحاب لعـل الغيـث يروينـا

افتح نياط القلب علك تهتدى

لضياء قلبى.. فى الهوى وتلينا

كم كنت أصحو فى الليالى حائرا

أصبو إليك.. لعلك تأتينا

فتلوح من بين النجوم وتبسمُ

بدرٌ.. يداعب روحينا ويحيينا

واليوم قد طال البعاد فإننى

أحصى الدقائق.. أشهر أو سنينا

لا أدرى هل أنت نسيت محبتى

أو قد عرفت - غير قلبى - قرينا

إن غابت الأجسادُ - يومًا - فالهوى

بين القلوب كان - جد - رصينا

يا راغب الصلح لا تنظر أسامينا

لا فرق فى الحب (طه كان أو مينا)

أُقرُّ بأنّي راوتُكِ

أتيـــت إليـــك ملتاعـا	لعـــل القلـــب يهـــدينى
لقلـــب يشـــفى أوجاعـا	وبـــالأفراح يعـــدينى
أيـا وجهـا كمـا البـدر	بليلـــى كـــم يُنـــاجينى
وبســـمتك كمـا الفجـر	لروحى الظمأى.. ترويني
ســنينا كـــم تخيلتـــك	كحـــورِ الجنـــةِ العـــينِ
أقـــرُ بـــأنى راودتـــك	وأنـــك.. مـــا راودتينـــى
فـــلا يوســـف أنـــا كنـــت	ولا قـــيس.. لتغرينـــى
وقبلـــك كـــم أنـــا صُـــمت	فكـــل الخلـــق مـــن طـــين
متـــى يـــا شمســـى تكتملـــى	أنـــا ثلـــج.. أذيبينـــى

فأنتِ في الهوى أملي ... وفي الأحلام.. تأتيني
كما العذراء تمسحني ... لماذا الصبح.. تنسيني
فكم ذا العقل ينصحني ... لأبعد عنك في الحين
أحبك قبل لقيانا ... وأرجو.. لا تصديني
فلا فرق في دنيانا ... لماذا الفرق في الدين
يغذى الحب قلبانا ... لأنك في شراييني
لقلبي الكلُ قد خان ... ومن إلاك.. يأويني
وطفت الدنيا.. ما كان ... سوى عيناك.. تحميني
ضع الرأس على كتفي ... وبين يديك.. ضميني
ولو ألقىَ أنا حتفي ... بحبكِ.. ذا مُنى عيني

أخافُ عليكِ

أحبك جدًا..
وأهفو إليك.
كما الأرض عَطشىَ
لماء المطر.
وأشتاق دومًا..
إلى وجنتيك
إلى مقلتيك
أخاف عليك
فأنت العُمرْ
فمن ذا الذى..
فى الليالى الحزينة
يسرى على القلب
إلاّ.. لقاكِ

ومن ذا الذى
يحرس الحبَّ من كلِّ حاقدْ
ينمُّ علينا..
يطوف بكلِّ الموائدْ
سوى مُقلتاكِ
أقرُّ بأنَ الذى بيننا..
ليس سائد.
وأنى لتوِّى..
عجوز..
ومن زمن الحبِّ عائدْ
لزمن..
يُعامِلُ نبض القلوبِ
بكم الذىَ فى الجيوبِ
كما البنك
رِبحٌ.. فوائدْ
حبيبة قلبى.
لا تشغِلكَ همسات الثعالبْ
ثقبُ المراكبْ

فكلُ الكُروم فِدَاكِ

وخمرُ المحبةِ فيك

فلا تعبأى..

تعالى لقلبى الذى يفتديك..

ونامى.. نامى.. إهدأى..

فتاريـخ كل الثعالب

زور ومكر

حرب وسكر

وبالحب والصدق..

دومًا.. كفر

لأن الهوى عندهم دائمًا

مريضٌ.. مريضٌ..

أو فى سفرٍ!!

لأنى أحبك

رجائى إليك بأن تبعدى

فقربى إليك

نذيرٌ.. خطرْ

فأنت ملاكٌ..

وكلَ قلوب الورى

من حجرْ.

أخاف عليك.
كما الأب.. يخشى على طفله..
من طلوع الشجر
أخاف عليك.
كما الأم تخشى على طفلها..
من طريقٍ عبر
أخافُ عليكِ..
وأنت جوارى.
فكيف..
وأنت جوار القمر.
أريحى جفونك
قرى عيونك
وسورة (طه)
هيا إقرأى
ومن دمع عينى
عليك..
تعالى
أطهر جسمك من رجسهم..
وتوضأى.

إنطلاقة

عيناك..

نافذتان على الفردوس

شفتاك صارت منى..

قاب القوس.

هل أنت من حور العين؟

أم قبس من نور الشمس

بين الأهداب..

ضُميني

ما أحلى بعيونك.. حَبْسِي

يا عبلة..

إنى أنا عنتر

أبعث أشواقى من رمسى

قولى للدنيا أنا جئت

ما عدت عبد بنى عبسٍ
نادى.. يا ليلى.. يا عزة
إئتونى حالاً.. وبثينة
فأنا قد جئت مع قيس
وجميل أيضًا وكُثيرَ
لنطهركن من الرجس
جئنا كى ندفع عنكن
ظلمًا ما كان له سبب
إلا..
كستار يتخفى..
بالخلف شيخ لقبيلة..
والعجب

الوجه برىء كالطفل
والكلُ له ذيلٌ نجسٌ
يا عبل..
هيا لتنطلقى
(قد كان أبوك إمرأ سوء)
وخطيئة أمى هى اليأس
هيا كى نمسح تاريخًا
(الظلمة فيه هى الشمس)
لا تبقى كزبيبة أمى
كونى يا عبل.. كبلقيس
وتعالى خلفى
فجوادى.. ثائرٌ
ما عاد يؤمن بالهمس
هاتى كفيك على كفى
يا أجمل أزهار الدنيا
فلماذا ممنوع اللمس؟!

إن كنت جميلاً.. فتمهّل

يا من أهواك وتهواني … الحبُّ فداء وتفاني
إن كنت تملكت فؤادي … فلماذا أصبحت الجاني
أتحب الناس لذلتهم … ما أنت حبيبي بعدواني؟!
إني أهواك بلا ثمن … فالحبُّ أغلى الأثمان
الحبُّ حياة في الآخر … وهيامٌ حتى الذوبان
بل نفسٌ يدخل في رئتي … ودماء تسري بشرياني
فبدونك.. تنطفئ حياتي … وغيابك يشعل وجداني
إني أحببتك يا أملي … حبا ما كان له ثاني
همسك أغنية في أذني … يهتز لها كل كياني
إن كنت جميلا فتمهل … فجمالك صُنعَ بألواني
أو صوتك- في الناس- الأجمل … فهو من شعري وألحاني
لا تبخل - يوما - بحبيب … أو تصبح في الحب أناني
إني أحببت بلا حد … فانهل من حبي وحناني

يا مولانا الاكبر

(لو كان الفقر رجلاً...

لقتلته)

لكنّ الفقر شبحْ

نظر الرجل إلى بنتيه..

ردّ النظر إلى عينيه...

وتحسر

ماذا يفعل فى زمن..

فيه قول الحق...

ضنين

والزور هو الأكثر

ورجال الدين لا يشغلهم

إلا شرب البول

ورضاع الأكبر!!

يا مولانا

يا تاج الرأس.. وإمامى الأكبر

هل تعلم..

أنى لا أجد اللبن..

لصغارى الرضع!!

قل ما ينفع..

أو اصمت

أم تخشى أن تبقى..

شيطانا أخرس!؟

نظر الرجل إلى بنتيه..

وتحسر

ماذا يفعل فى رجل..

يظهر كل صباح فى التلفاز

يصرخ

- الحاضر صار جميلاً

والآتى.. أكثر

يا صاحب هذا الوجه الأحمر

ماذا تعلم؟!

عن طفل عاش سنينا..

فى ثوب لم يتغيرْ،

وبوجه أصفرْ،

ماذا تعرف؟!

عن إمرأة مات الزوج..،

عن أطفال قصر،

ما وَجَدَت من طرقٍ للعيش..

إلا أن تتعهرَ

يا ابن الخطاب.. تكلمْ

يا من كنت تخاف على الناقة..

أن تتعثر،

- عمرُ..

- أبشرْ..

(قد بعنا الناقة..

حتى لا تتعثر)

- لا تهمس لى يا ابن الخطاب..

بل كالعادة.. اصرخ.

(من للناقة باع.

فهو الأخسر)

نظر الرجل إلى بنتيه..

وتحسَرْ

حضن البنتين بين يديه

والدمعْ..

بالعينين.. تحجَرْ

خنق البنتين.. ونفسه

ماتت ضحكات البنتين

- يا مولانا الأكبر

- من فى النار؟!

من أنحر...

أم من أنحر؟؟.

نفاق

تتلألأ حبات المسبحة..

بين يديه

نورا.. وسلام..

والقلب ظلام..

يا ذا المسبحة الغراء

وزبيب صلاة ودعاء.

من قال بأن الإيمان..

يحتاج منك.. إعلاناً..

بنحيب دوما.. وبكاء

هل توجد شجرة تفاح

صاحت ذات صباح

قالت إني تفاحة؟!!

فالشجرة تعَرفُ من ثمرتها

لا من لافتة.. ووقاحة

هذا خوف..

لا حب فى الله

فالخوف يولد جبنا

والجبن يولد كبتا

ويشب الكبت.. عدواناً..

ما اشقانا؟!

ذات صباح..

بعد صلاة الفجر

عاد يسبَح ويكبّر

وجد صبيا..

فوق رصيف الشارع..

نائمًا

أو ميتـا

لا فرق!!

نظر إليه بطرف العين..

ومضى كالبرق

كى يكمل تسبيحه لله..

يا الله؟!.

تجربة

منذ سنين..
قال حمار..
فى جمع من أهله
إخوانى
هل ينصفنى الزمن..
فأركب
أعترف..
أنى بسيط فى الجهلِ
وصاحبى جهله مركب!!
قال الجمع:
ما الفرق؟
قال: إنى أعلم أنى جاهل
وهو ينكر جهله
ما أصعب أن تظلم فى أهلك!!

حواء

لم تخلق من ضلع أعوج

بل من قلبك..

آدم..

ما دمت ضعيفاً..

فلماذا تحمل كلَّ همومِ العالم..

وحدك؟

يا أجهل خلق الله...

وأظلم

أنظر وتعلمْ

هل أنت خلقت تعمر..

أم تهدم؟

فلماذا للأشياء تدمر..

والأبناء تيتم؟

حواء

يا أجمل خلق الله وأصدق

أعترف بأنك لم تغوينِ

فأنا أحمق

منذ البدء وطول سنينى

فيك أحملق

حواء..

يا أجمل ما وقعت عيناى..

عليك

هاك مفتاح الدنيا..

بين يديك

أنت الآن الآمر والمتحكمْ

فأنا أعلمُ

أن الدنيا بين يديك

ستصير حنانا ونقاءًا

ويصير العالم أنعم

يا حبة قلبى..

أرجو ألا تخيب ظنونى

وكما صورتك.. كونى

كى لا أندم!!

أنّا دهِيبَه[1]

أبعث من خلفِ بحارِ الغربة..

صرخة

آهِ يا أنـا

يا أنّا دهيبَة

(إكّادوللى)[2]

ها مازال بابكم يقفل بالمزلاج

ويفتح بالمزلاج؟

هل مازال الباب

(من خشب أم أصبح من صاج)؟

آهِ يا أنـا

ما أدراكِ.. بالصاج!!

قد صارت كل الأبواب

أقوى.

لكن..

1- أنّا دهيبه: الجدة دهيبه.

2- إكادوللى: أنا أحبك.

كم كثر لصوص الأبواب!!

يا أنَا دهِيبَة

(أوْر إيجا أوْ ديكي)[1]

يا قريتنا:

ماذا فعلوا فيك؟

هل باع أبونا دار الندوة..

في غدوة؟!

هل حقا..

رهن الترعة..

باع حماره..

في عشوة

يا أنـا

هل حقاً..

باع الدار..

يا للعار!!

1- أور ايجا أوديكي: في رأسي صداع وألم شديد.

يا أنـا..

(آشرتما) [1]

قد كنت أريدُ..

توحيد الأمة..

كنت أحلمُ

كلَّ قرانا لو تتوحدْ

والآن

حُلمى يتبددْ

والواقع ينهار

يا أنـا..

هلْ لا يوجدُ أحدٌ..

يأخذُ بالثأر!!

1- أشرتُما: حلوة وطيبة نسبة إلى الجدة.
الكلمات الواردة باللهجة النوبية حيث أن الشاعر الطبيب يعيش في أسوان ومتأثرا بثقافتها المحلية.

أحلام الناى

احلم أنى أعزف لحناً
ليس حزيناً كالعادةِ
يا سادة: هل يأتى زمن،
يشرق وجه العالم
أو يبتسم
من بعد بلادة

***

هذا زمن
حاك الحزن غطائى
واليأس وسادة
فلماذا وأنا الناى

لا أعذر

أن أعزف لحناً

كالقهوة سادة

فإناء العسل لا ينضح إلا عسلا،

وأنا قد فاض إنائى

حزنا وزيادة

***

ماذا يحدث بفلسطين

أفغانستان

وعراقك بابل

(اختلط الحابل بالنابل)

***

هل تعشق رأس المال

أم أنت ضعيف كالصلصالِ

ولكل نظام قابل

***

آدم

هل أنت فدائى أم منتحرُ

أعلم أنك

كثرت منكَ الشكوى

اختلفت فيك الفتوى

لكن

هل يعلم سر السحرة

إلا من سُحِروا.

يا عمدة هذا العالم

أوقف هذى الحرب القذرة

ألقى بعصاكْ

وألقى الجزرة

لا يوجد شىء فى العالم

يغفر ذنب فتاة قتلت

فى واشنطن أو فى البصرة،

★★★

يا أطفال العالم
معذرة
كنت أريد
أن أعزف لحناً لكمو
فيه وردٌ ونجومٌ وحنان
لكن معذرة
فأنا نايى إنسان.

جدال الطوائف

يمر الزمان
كملح البصر
تصارع كل الشعوب الحياة
تجوب الفضاء
وتغزوا القمر
ونحن كما نحن فى المبتدأ
كأن الذى فى الرءوس
حجر
لماذا عقولك يا أمتى
قد علاها الصدأ
فقد كنت فى زمن قد مضى
من خيار الأمم
وها الآن صرت أيا أمتى
من خراب الأمم

إذا قال ربى

فلا تنفذوا

سوى بالعلوم

لما ننتظر

لماذا نعيد الزمان الغبى

جدال الطوائف فى قرطبة

وننسى كلامًا حكاه النبى

شئون الحياة

لكم علمكم

فلا العلم كان ولا ديننا

وقد صرنا كالمرأة الطرطبة

فلا حسٌ صار لنا أو خبر

ونحن كما نحن فى المبتدأ

كأن الذى فى الرءوس

حجر

اتحدوا أو انتحروا

يتعانق فرعان
فرع من شجرة توت
والآخر فرع لجوافة
يهمس فرع التوت
صباح الخير
فميل الفرع الآخر خجلا
تنتحب أوراق جوافه
لن يوجد خير فى دنيانا
حتى يرحل عنا (قيافا)*
يا أشجار العرب اتحدوا
يا شجر الزيتون وشجر التين
كيف أصبحتم فى هذا اليوم
من الضالين

---

* قيافا: رئيس الكهنة الذى حكم على المسيح بالصلب.

بالأمس

جاء فى التلفاز بيان

احتلت غزة حماس

ماذا نفعل نحن العرب

هل كل سنين العزة يا غزة

بالأقدام تداس

يا أشجار العرب

اتحدوا أو انتحروا

يا شجر الزيتون وشجر التين

افلسطين

هلا تطرح أشجارك

إلا مرًا

هل عقرت كل نسائك

أن تلد رجلا حرًا

أمِ يا زمن القبح

هل يأتى يوم يصلح بين العرب (قيافا)

ما أقبح من هذى سخافة

صراع داخلى

ارحل عنى

إنسانى

تأتينى صحوًا أو حلمًا

وتزين لى جهلى

علمًا

تتقاسم خبزى وشرابى

فلماذا دومًا تنعتنى

أنى زنديق وأنانى

احترت فيك

ولكنك

تعرفنى يا سر عذابى

هل تذكر منذ طفولتنا

تصحبنى فى كل مكان
تغرينى أن أنزل بحرًا
أن أخنق طيرًا
أتسلق شجرًا
كم كدت أغرق أو أسقط
وبحمقك كم صرت الجانى
من زمن
تجعلنى أعانى
ارحل عنى
إنسانى
يا فرعًا من شجرة ذاتى
ورفيقًا فى درب حياتى

أوراقك
تطرح آثامًا
وتهيئ لى الحرب سلامًا
فلماذا إصرارك دومًا
أن أبقى إنسان الغابِ
فى شيبى لا
لن تخدعنى
يكفيك ضيعت شبابى
لا تنظر لى فى المرآة
لا تلقى نفسك بسريرى
لا تغرى جسدى بأمراة
أخرج منى لا ترجع
لا لن تتحكم بمصيرى
الآن قد عاد ضميرى
الآن قد عاد ضميرى.

معاناة قصيدة

من زمنٍ.. لم أركَ

يا حبيبى

من - عنى - أخركَ؟!

هل أغراك

فى سنوات الغربةِ

حبٌ؟

هل أغوتك إمرأة..

غيرى

يا ويلى!!

أنسيت ليالى الحب..

والطربِ؟

هل لا تذكر أنى علمتك
فن العومِ
حتى لا تلجأ - يومًا - للهربِ
فبحورى.. أمواجى
فى لهفٍ - منذ البعد - عليك
كيف أغض البصر
وعيونى
ما نظرت - يومًا - إلا إليك
أين حصانك.. ولسانك
وحنانك؟
هل ما زال حصانك...
أبيضًا
ولسانك...
أبيضًا
وفؤادك يا حبيبى
للآنِ.. لم يُسوَدا؟!
أفراقنا يا حبيبى
هل كان مؤامرة.. أم قضا؟!

يا ملك الشعر
نحن جواريك..
وحواريك
لا تتركنى ثانية
فأنا فى بعدك..
مقهورة.. ووحيدة
اكتبنى قافية.. نثرًا
أو حرة
اكتبنى خمسين مرةٍ..
أو مرةْ
يا أحلى ديوانٍ للحبِ
أدخلنى فى القلب
قصيدة.

يا قدس

ما بين فؤادى وضلوعى
تسكن أفكارى..
تتمدد
يا زهرة عمرى..
ضمينى
وأزيحى من القلب..
دموعى
فأنا فى حبك..
متوحد
فى البعد..
شموعى مطفأة
فمتى عيناك..
لى تشرق

عيناك بحر..
أتمنى
لا أنجو منه.. بل أغرق!!
وحنانك..
بشتاء الغربة..
مدفأةْ
أتمنى أن أسكن فيك..
لو أحرق!!
انفاسك
إن طال البعد
مالى بسواها..
من مرفأ.
كفاك..
إن هرم القلب..
منسأةْ

فى ليلى..

عليها أتوكأ

وأهش بها كل همومى

وأشق البحر..

أتوضأ

يا قدس.

يا قرة عينى

قد سرقوا الكحل من العين

يا زهرة كل مدائننا

كَفىَّ..

أمددها.. بلا غرض

بيضاء - إليك - كما قلبى

(شيلوكْ) *

قد جاء لينتقم

لا من (أنطونيو) * بل العرب.

قد صار ملكا للنهب

لا منا.. أبقى..

ولا سلوى

• شيلوك: التاجر اليهودى الجشع فى مسرحية شكسبير "تاجر البندقية".

• أنطونيو: التاجر المسيحى المتسامح فى نفس المسرحية.

حرم الأطفال من الحلوى
قد نهب حليب الأيتام
إقتلع شجر الزيتون
لم يبق زوجا لحمام
إمتص دماء شراييني
وأنا فى نصف الغيبوبة
إقتنص بصمة إبهامى
أوهمنى أنى..
بسلام
يا شمس حياتى المسلوبة
هاتى كفيك.. أيا قدس
ما غير عيونى - لك - حرس
(فتح) فى كف.. وحماس
بالكف الأخرى.. تأتنس
هيا كى نزرع زيتونا
نصحو من وهم الأحلام
كى نبنى برجًا.. لكرامة
والآخر..
برجًا لحمام

فجر الحب

مهــلا حبيبــى لا تطــأ قــدمك

فـوق الأديـم.. بـل ضـعها علـى قلبـى

فالأرض تقسو علـى الأحبـاب لا تـدرى

أمـا الفـؤاد فمـن رؤيـاك فـى طـرب

إن الغــرور وإن يلقـــاك يعتـــذر

فـالكبر فيـك.. دلال الشعر فـى الأدب

إنــى أحبـك كالقرطــاس للقلــم

ودمـى المـداد.. لنكتـب أحـرف الحـب

الحــاء.. أنــت حنــان الأم للولــد

تحنــو عليــه بــلا ثمــن ولا ســبب

والبــاء.. أنــت بليــغ فيمــا تنطقــه

أحلــى الكــلام بمــدح كــان أو عتــب

الحــب فجـرٌ.. لمــاذا النــاس تنكــره؟

والحرب فُجرٌ.. نفاخر فيها.. بـالقرب

مـا قـد خلقـت علـى الـدنيا سـوى أنـى

غـرس الإلـه هـواك فـى حشـا القلـب

أنـت السـمير إذا العشـاق إجتمعـوا

تمحـو الـدموع لمحبـوب ومنتحـب

العاشـقون نجـوم الليـل إن ظهـروا

كالبـدر تبـدو - لتهتـك سـاتر السحب

إن كـان كـل الأولى عرفـوك قـد سـكروا

رفقـا حبيبـى.. فأنـت كرمـة العنـب

الـنفس تهفـو إلى رؤيـاك والقلـب

يصـبو إليـك لكـى يرتـاح مـن تعـب

فـالطير - يومًـا - لا ينسـى وليفتـه

فى الأرض كانا أو لو طـارا فـى السـرب

خـذنى إليـك فقـد أضـنيت بالبعـد

وهجرت كل الورى.. فهواك لى حسـبى

لقاء الربيع والخريف

أتـــانى الربيـــع علـــى غـــرة

فأحيـا علـى الـدرب - فيـا - الأمـل

تهـــادت إلى القلـــب كـــالوردة

فلمـا إرتـوى مـن شـذاها.. ثمـل

هـل الحـب يطـرق بـاب الخريـف

وهل جرح عمرى - بك - ينـدمل؟

حنانيــك.. مهــلا علـى شـيبتى

فأنــت كمـا البــدر.. لمـا أكتمـل

وإنــى كمــا النيــل لا مــوج فيــه

وقلبــك.. كــالبحر.. لا يحتمــل

فأنـــت غـــزال جميـــل شـــرس

وقلبـى وديــع.. كقلــب الحمــل

وعينـــاك نمـــر أتـــى يفـــترس

أغيثينى - يا مهجتى - مـا العمـل؟

أنـــا منـــك فـــى الحـــب طفـــل حبـــا

إذا قـــــام يمشـــــى - ســـــريعا - يقـــــع

وأنـــت - حيـــاتى - فـــى عـــز الصـــبا

كطـــــير عـــــلا - فـــــى الســـــما - وارتفـــــع

فـــؤادى يزغـــرد.. يـــا مرحبًـــا

بنـــــورك كـــــل الظـــــلام.. إنقشـــــع

إذا كـــان ذنبـــى هويـــت القمـــر

فشـــــكرًا لقلبـــــك.. إذا لى.. شـــــفع

وأهـــديك - يـــا روحـــى - بـــاقى العمـــر

لعـــــل فـــــؤادك - لى - يتســـــع

فقـــد كـــان عمـــرى فـــداك الهـــوى

ومـــــن شـــــعرى – كـــــل محـــــب - رضـــــع

فصـــبرًا جمـــيلاً.. أيـــا طفلتـــى

عســـى يصـــحو فـــى القلـــب.. حـــب هجـــع

رويـــــدًا.. رويـــــدًا.. إلى جنتـــــى

لكـــــى تمســـــحين - برأســـــى - الوجـــــع

أوراقى

أتقوقع بين الجدران
ما بين زمانى ومكانى
أتوحد
أوراقى تتحرق شوقا
من زمن..
أتقنت العوم..
كى لا أغرق
أوراقى تشتاق لقلمى
يشبعها بالحبر الأزرق.
***

أوراقى أجمل إمرأة
أعترف إليها بذنوبى
تغفر لى.. وتعانقنى
لا لم تأتينى فى يوم
تفضحنى
أو تلقى فى وجهى..
عيوبى
يا حبى الأول والآخر
كونى فى حبى.. كأوراقى
إفترشى الأرض..
وضمينى
لأبث فيك.. أشواقى
إياك..
والزمن الفاجر
إنى أرعاك.. بأحداقى
يا حبى الأول والآخر
كونى فى الحب.. كأوراقى
***

كونى لى..
كالنخلة.. كونى
ودعينى أهزك.. بشجونى
يساقط رطبًا..
أو سعفًا
تتولد من رأسى الفكرة
كى تغفر كل خطاياى
يتبدد شكى وظنونى
كم تقت إليك..
أنا شغفًا
كونى لى
كالنخلى كونى
***

عيناك..

كوخى وقصورى

شفتاك..

كرز من نورى

هات كفيك على صدرى

فهما من فكرى وشعورى

***

أحببت فى العمر كثيرًا

لكنى حتى فى شيبى

لا أعرف ما تخفى نسائى

هل هن - فى الدنيا - نعيمى

أم هن همى وشقائى

حواء..

يا قرة عينى

فلماذا فى طرفة عين

تنقلب الدنيا بيديك

ما بين ربيع وشتاء

إيزيس

دلتاكِ
يا حبيبتى
فرعان لعقد من لؤلؤ وحرير
بحرك..
أحمر.. أبيض
فإن إشتياقى إليه
كما نور شمس
تشتاقه عين الضرير
مالى أحس كأنى
فى سنوات التيه
تاريخك
صعب جدًا
قولى لى صدقًا
ماذا فعلوا فيه؟!

من غير كل معالمك
هل هذا من فعل الزمن
أم هذا من فعل الكهنة؟!
هل هذا فعل التعرية
أم عروك.. السفلة؟!
فلماذا لم يبق فيك
إلا إثنان من أهرامك
وأبو الهول.
هذا الرابض فى غفله

***

مدى ذراعيك
وخذى حقك منى
فأنا منذ البدء
صامت
مثل أبى الهول..
صامت

لا أدرى

إن كنت - أنا - حيًا

أم أن ضميرى.. ميت!!

***

يا أبا الهول

تكلم

هل لا تعلم أنى جبان

فى صمت.. أتألم

قل ما حدث

وماذا سيحدث

أنت الساهر

وأنا النائم

عقلى غبى..

أنت الفاهم

وأنا الجاهل

أنت العالم

والمتعلم

يا أبا الهول..

تكلم

هل تنكرنى؟!

(إنى حورس)

مازلت أبحث عن (أوزوريس) أبى

منذ تمزق أشلاءً..

فى النهر

نسيته أمى

كم عانت أمى..

من القهر

عرت ساقيها فى الماء..

تبحث عنه

فاتهموها.. بالعهر!!

★★★

إيزيس..

إنطلقى

فكى العقدة بلسانك

حتى نفقه قولك.

منذ الآن

أبناؤك حولك.

قولى لى صدقًا

لا تخشى أحدًا

فأنا هارونك..

والأعظم مددًا

★★★

إيزيس..

إحتضنى النهرَ

إمتلكى البحرَ

هاتى كفيك على كفى

نجمع أشلاء أبوتنا

كى نمحو عارا من دمنا

نعلن للدنيا.. حقيقتنا

فأبونا قد مات.. شهيدًا

ما مات أبونا.. منتحرًا

فهرس

